[٤]

سياسة اسرائيل في افريقيا وحصادها في حرب تشرين

اولا : « الدعائم » الاساسية لسياسة اسرائيل في افريقيا :

تقوم سياسة اسرائيل في افريقيا على ثلاث فرضيات أساسية :

١) ان اسرائيل دولة ديمقراطية ، صغيرة ، **تنتمي الى العالم الثالث** بمشاكله وطموحاته .

٢) ان اسرائيل **معنية** بالمساهمة في **تنمية اقتصاديات افريقيا** و« تقدمها » بسبب تجربتها وتطورها الاقتصادي .

٣) **تشارك** اسرائيل الافريقيين معاناتهم العنصرية ، لان الاسرائيليين عانوا من التفرقة الدينية . اضافة الى الزعم القائل بأن الافريقيين يواجهون الاستعمار كما « واجه » الاسرائيليون الاستعمار البريطاني في فلسطين .

هذه الفرضيات الثلاث التي شيدت عليها السياسة الاسرائيلية في افريقيا قد شكلت الارضية التي تحركت عليها اسرائيل . وابتدأت وتبلورت بموجبها العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

في أوائل الستينات ومع بداية النشاط الاسرائيلي المكثف في افريقيا ، تحدثت مئير وزيرة الخارجية انذاك الى الافريقيين عن هذه الفرضيات والادعاءات بالقول «نحن دولة صغيرة ، ديمقراطية ليست لنا اية **تطلعات توسعية** . دولة حديثة تواجه بشكل مستمر بمشاكل من نوع مشاكلكم . لقد توفرت لنا تجربة اصلية من مجال التطور الاقتصادي **وكرواد** لذلك تفيد الدول الحديثة من تجربتنا » .

أما ابا ايبن فقد تحدث في حشد من الافريقيين عن مشاركة الاسرائيليين للافريقيين معاناتهم بالقول « ان اسرائيل دولة اقامها اناس **عانوا** من التفرقة الدينية كما عانى غيرهم من التفرقة بسبب اللون » .

على هذه الدعائم ارسيت سياسة اسرائيل في افريقيا وتحددت اهدافها .

ثانيا : الاهداف المباشرة وغير المباشرة لاسرائيل في افريقيا :

١) توكيد وجود الكيان الاسرائيلي ، وكسر الحصار والرفض الذي فرضه الموقف العربي تجاه اسرائيل ، لتوظيف العلاقات الافريقية في النهاية **لفرض الامر الواقع** على العرب . وكما اوضح ايبن في جولته الافريقية « ان الوضع الطبيعي بالنسبة لاسرائيل هو الانسجام الاقليمي. (Regional Harmony) ولكن اذا تعذر ذلك فستعمل على زرع العلم الاسرائيلي في مئات العواصم . وتعمل على خلق وجود دولي لاسرائيل يمتد عبر جميع القارات وبذلك يمكن تطويق الحصار العربي » .

٢) **المصالح الاقتصادية** لدولة ذات اقتصاد **متطور** في علاقاتها مع دول ذات اقتصاد **متخلف** .

٣) **الاهداف الاستراتيجية** العسكرية خاصة في شرق افريقيا ، بالنسبة لامن اسرائيل (اثيوبيا ، كينيا ، تنزانيا ، اوغندا) وكونها تشكل « ظهر » المنطقة العربية ، والتي ازدادت اهميتها بشكل خاص بعد عدوان عام ١٩٦٧ واغلاق قناة السويس .

والى جانب هذه الاهداف فان سياسة اسرائيل تتخذ لها اهدافا ومهمات غير مباشرة . وبسبب من الطبيعة الخاصة لهذه المهام غير المباشرة فانها تتخذ شكل مهمات اسرائيلية اميركية مشتركة وهي:

١) الابقاء على المصالح الامبريالية الاميركية خاصة وتنميتها واستمرارها ، عن طريق القيام بدور الوسيط الاقتصادي للاستثمارات الاميركية والالمانية الغربية الجديدة .

٢) مواجهة حركة التحرر الوطني الافريقية **والتصدي** لاحتمالات التمردات والانفجارات السياسية التي تستهدف تصفية المواقع الاقتصادية والسياسية الامبريالية .

هذه الاهداف والمهمات المباشرة وغير المباشرة يحددها الاسرائيليون بوضوح .

ـ لقد تحدث عاموس بن فيرير عن برنامج المعونة الفنية الافريقية مؤكدا « بان هذه الروابط ـ أي روابط التعاون مع افريقيا ـ انما هي المرتكز الرئيسي لاسرائيل مع العالم الخارجي ،